

لا يخلو كتاب من الاشارة اليهما والنقل عنهما والأخذ بكثير من آراء مؤلفهما وأمثلته وتعليقاته .

والوقوف على أثر عبد القاهر في البلاغة أمر يحتاج الى اطالة وتفصيل ولعل فيما ذكرنا يوضح ذلك الاثر ، ولكي نزيد الصورة وضوحاً نقف عند مؤلفين تعلقا ببلاغته وهما : السكاكي والقزويني <sup>(١)</sup> اللذان نقلنا كتابيه الى المؤلفين الآخرين حينما أهملنا واصبحت التلخيصات والشروح عمدة الدارسين .

### السكاكي :

ألف سراج الدين يوسف بن أبي بكر السكاكي ( - ٦٢٦ هـ ) مفتاح العلوم ، وكان القسم الثالث منه في البلاغة . وقد سار في دراسة هذا الفن على منهج علمي يتخذ من الفلسفة والمنطق وعلم الكلام اساساً يبني عليه التعريفات والتقسيمات ، وكانت بلاغة عبد القاهر عمدته فيما ألف ، فقد سعى الى ان يلخصها ويصوغها بأسلوب آخر تكون النزعة العلمية فيها أقوى من الاتجاه الادبي الذي يبدو واضحاً في دلائل الاعجاز وأسرار البلاغة .

ويمكن ان يقال انه أخذ الفكرة التي بنى عليها تقسيم البلاغة الى علمين متميزين هما علم المعاني وعلم البيان من عبد القاهر حينما تحدث عن النظم وأدخل فيه موضوعات التقديم والتأخير ، والحذف والذكر ، والقصر ، والفصل والوصل وغيرها من المسائل المتصلة بنظم الجملة والعبارة ، وحينما تحدث عن فنون البيان في كتابه أسرار البلاغة .

فعلم المعاني عند السكاكي ليس إلاّ معاني النحو او النظم الذي شرحه عبد القاهر وفصل القول فيه تفصيلاً ، كما ان موضوعاته ليست الا موضوعات

---

(١) ينظر البلاغة عند السكاكي ص ٢٠٧ وما بعدها ، والقزويني وشروح التلخيص ص ٢٠٨ وما بعدها .